[348] قال الواقدي: فلما حملت حليمة النبي صلى ا عليه وآله إلى حيها حين أخذته من عند عبد المطلب وكان لها اثنان وعشرون رأسا " من المواشي فوضعت في تلك السنة كل شاة توأما " ببركة النبي صلى ا عليه وآله، وخرج من عندها ولها ألف وثلاثون رأسا " من الشاغية والراغية. قال الواقدي: وكان لرسول ا صلى ا عليه وآله إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاية ويعودون بالليل إلى منازلهم، فرجعوا ذات ليلة مغمومين، فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة: مالي أراكم مغمومين ؟ قالوا: يا امنا إن في هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما، فقالت حليمة: الخلف والخير على ا تعالى، فسمع النبي قولهم، فقال لهم: لا عليكم، فإني أسترجع الشاتين من الذئب بمشية ا تعالى، فقال ضمرة: واعجبا " منك يا أخي قد أخذهما بالامس، فكيف تسترجعهما باليوم ؟ فقال النبي صلى ا عليه وآله: إنه صغير في قدرة ا تعالى، فلما أصبحوا قام ضمرة وأخذ رسول ا على كتفه فقال النبي صلى ا عليه وآله: مر بي إلى الموضع الذي أخذ الذئب فيه الشاتين، قال: فذهب برسول ا صلى ا عليه وآله إلى ذلك الموضع، فعند ذلك نزل النبي صلى ا عليه وآله عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة تعالى وقال: الهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي، وقد تعدى ذئب على مواشيها، فأسألك أن تلزم الذئب برد المواشى إلي، قال: فما استتم دعائه حتى أوحى ا تعالى إلى الذئب: أن يرد المواشي إلى صاحبها. قال الواقدي: إن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذهما نادى مناد: يا أيها الذئب احذر ا وبأسه (1) وعقوبته، واحفظ الشاتين اللتين أخذتهما حتى تردهما على خير الانبياء والمرسلين، محمد بن عبد ا بن عبد المطلب صلى ا عليه وآله، فلما سمع الذئب النداء تحير ودهش، ووكل بهما راعيا " يرعاهما إلى الصباح، فلما حضر النبي عليه السلام ودعا بدعائه قام الذئب وردهما، وقبل قدم النبي صلى ا عليه وآله، وقال: يا محمد اعذرني فإني لم أعلم أنهما لك، فأخذ ضمرة الشاتين، ولم ينقص منهما شئ فقال ضمرة: يا محمد ما أعجب شأنك ؟ وأنفذ أمرك ؟ فبلغ ذلك عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن يحسده قريش (2).

_____ (1) في المصدر: من بأسه. (2) في المصدر: مخافة أن يأخذوه قريش ويعملون في دمه. _____